إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الثالثة – العدد العاشر – صيف ١٣٩٢ش/ حزيران ٢٠١٣م
صص ١٣٢ ـ ١١٣

الفصول والغايات، الرموز والدلالات

علی گنجیان خناری*
زهره قربانی**

الملخص

"الفصـــول والغايات فی تمجيـــد الله والمواعظ" من أهم آثار أبی العلاء النثرية والأدبية الـــذی لم يصل إلينا منه إلا القليل. يدرس هذا المقال الأرجاع والغايات والتفاســـير الواردة فی هذا الكتاب من ناحية الشـــكل مبيّنا المعنی المراد من هذه العناوين بإيراد بعـــض المضامين وتحليلها وبيان معيار أبی العلاء فی التفاســـير والغايات غير المعنونة بالرجع.

إن الأرجاع والغايات والتفاســـير الموجودة فی الكتاب تبلغ حجما كبيرا غير أن كل رجع يتضمن موضوعا جديدا مما يدلّ علی سعة أفكار المعری وعمقها ثم إن المشابهة الشكلية بين هذا الكتاب والقرآن علی زعم البعض جعلت الحسّاد يوغرون الصدور ضـــده فطعنوا فی كتابه بمعارضة القرآن. وعلی الرغم مـــن أنّ المعرّی بذكائه وعرفانه بعلوم العرب وأدبه من الطبيعی أن يخلق أثرا بهذه الميزة إلا أن كيفية تحليل المضامين والاســـتفادة من شـــتی العلوم من الصرف والنحو والعروض والفقـــه و... لبيان تلك المضامين أســـلوب لم يسبقه إليه أحد. وكأنّ هذا الكتاب شاهد لما قاله المعری فی بيته المعروف: وإنّی وإن كنت الأخيرَ زمانُه / لآتٍ بما لم تستطعه الأوائلُ.

الكلمات الدليلية: الفصول والغايات، الأرجاع، الرموز، المضامين.

---

*. أستاذ مشارک بجامعة العلامة الطباطبائی، طهران، إيران.
**. طالبة الدكتوراه بجامعة العلامة الطباطبائی، طهران، إيران. Pajuhesh1392@yahoo.com
تاريخ الوصول: ١٣٩٢/٢/١ش تاريخ القبول: ١٣٩٢/٤/٢٨

المقدمة

أبوالعلاء المعرّى هو نابغة الأدب العربى الذى طالع الآداب العربية. فبنظرته النافذة وتفكره العميق ترک عددا كبيرا من الآثار الشعرية والنثرية منها "الفصول والغايات" وهو كتاب أدبى من أهم كتب المعرى النثرية. والذى التزم فيه أبوالعلاء ما لا يلزم. فتأليف الكتاب على حروف المعجم من غير ضرورة شيء فرضه على نفسه. يزخر الكتاب بشتى العلوم التى عرفها المعرّى فوصفها أبلغ توصيف. إنّ ما لا ريب فيه أنّه ترک بصمات واضحة على كثير من الكتّاب العرب إن لم نقل على جميعهم. وعليه المعوّل وإليه ميل جماعة النقّاد والباحثين.

وتكفى هذه الأهمية لنا أن ندرسه للوصول إلى بعض ما قصده المعرّى. وذلک يرجع إلى أنّ نصّ المعرى لاسيّما فى كتابه هذا، بحاجة إلى تكرار القراءات. وتعود أهمية هذا المقال إلا أنّه جديد لم تتطرق إليه المقالات والكتب التى عالجت المعرّى وآثاره.

فدرسته المقالات لكنّه يفتقر إلى دراسة إحصائية فى الشكل والمضمون. أمّا الأسئلة التى دفعت إلى اختيار الموضوع فهى:

- كيف يشرح المعرّى المفردات وما هو معياره فى ذلک؟
- ما هى المضامين الواردة فى "الفصول والغايات"؟
- كيف يحلّل المعرّى المضامين التى أوردها فى كلّ رجع؟
- كيف هو كتاب "الفصول والغايات" شكلا؟

والفرضيات هى:

- يبدو أنّه قام بشرح المفردات التى يصعب فهما على طلّابه مستعينا بالأمثال الشعرية والقرآنية.
- يتّضح من عنوان الكتاب أنّه عبارات توحى بتسبيح الله وتمجيده.
- يستعين بجميع العلوم والأمثال البسيطة فى إيراد كل موضوع.
- تملا الكتابَ الأرجاع وفى نهاية كلّ رجع غاية ثمّ يليها التفاسير.

فهذا المقال يقوم أوّلا بتعريف بالكتاب ثمّ يوضّح العناوين التى وردت فيه مبيّنا معايير أبى العلاء فى الغايات غير المعنونة بالرجع والتفاسير وفى الأخير يأتى بنماذج

من المضامين الواردة فى الكتاب موضحا كيفية معالجتها.

نبذة من كلام القدماء

قبــل الدخول فى صلب البحث لابد من إيــراد نبذة من كلام المتقدمين عن ″الفصول والغايات″. ينقســم المحققون والعلماء الذين تعرّفوا على الكتاب، إلى ثلاثة أقسام: منهم من قامــوا بتوصيف الكتاب من غير أن يحكموا عليه. نحــو ياقوت الحمويالذى يقول: «المراد بـ″الغايات″ القوافى، لأن القافية غاية البيت، أى منتهاه، وهو كتاب موضوع على حــروف المعجم، ما خلا الألف، لأن فواصله مبنية على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيهــا ألفــاً، ومن المحال أن يجمع بين ألفــين، ولكن تجئ الهمزة وقبلهــا ألف، مثل العطاء والكســاء، وكذلک الشراب والســراب فى الباء، ثم على هذا الترتيب، ولم يعتمد فيه أن تكون الحروف التى يبنى عليها مســتوية الإعراب، بل تجــئ مختلفة وفى الكتاب قواف تجئ على نسق واحد، وليست المطلقة بالغايات، ومجيئها على حرف واحد، مثل أن يقال: عمامها، وغلامها، وغمامها، وأمرا، وتمرا، وما أشــبه، وفيــه فنون كثيرة من هذا النوع. وقيل إنه بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته إلى بغداد، وأتمه بعد عوده إلى معرة النعمان، وهو ســبعة أجزاء، وفى نسخة، مقداره مائة كراســة.» (ياقوت الحموى، ١٩٩٣م: ١٥٦) فهو يصف الكتاب من غير تعليق عليه برأيه. ومنهم من أدلوا بآرائهم عن الكتاب وأساؤوا الظــنّ بالمعرّى وطعنوا فى كتابــه بالمعارضة للقرآن. نحو الذهــبى، حاجى خليفة وابن الجــوزى. ونكتفى بكلام ابن الجوزى القائل: «وقد رأيت لأبى العلاء المعرّى كتابا سمّاه ″الفصول والغايات″ فى معارضة الســور والأيــات، على حروف المعجم فى آخر كلماته وهو فى غاية الركاكة والبرودة، فسبحان من أعمى بصره وبصيرته.» (الكيالى، ١٩٤٥م: ١٤) والقســم الأخير منهم من يذودون عن المعرّى ودافعوا عنه. فمن هؤلاء ابن العديم الذى يقول: «وهو الكتاب الذى افترى عليه بسببه وقيل إنّه عارض به السور والآيات تعدّيا عليه وظلما، وإفكا به أقدموا عليه وإثما. فإنّ الكتاب ليس من باب المعارضة فى شيء. ومقداره مائة كراسة.» (مصدرنفسه: ٩٩) ويقول طه حسين: «كان أبوالعلاء أذكى قلبا وأرجح عقلا وأنفذ بصيرة وأشــدّ تواضعا وأحســن علما بطاقته من أن يحاول هذه

المعارضـة أويقصد إليها. ولكنّه كان كغيره من أدباء المسـلمين معجبا بالقرآن مكبرا له مقدرا لروعته الفنية فليس من شكّ فى أنّه كان يتمثل أو يستحضر بعض أساليب القرآن حـين كان يفكّر فى كثير من "الفصول والغايات".» (طه حسـين، ١٩٩٤م: ٢٤) فهما لا يتركان الفرصة دون أن يبرّآنه ممّا اتّهم به.

تعريف بالكتاب

يبتدئ كتاب "الفصول والغايات" الذى سـقطت بداياته فى النسخة الموجودة حاليا بعبارة «سـبيل السـفر، و الهاجمة على نقيع الجفر.» (المعـرى، ١٩٣٨م: ١١) وقد نصب الشـارح كلمة الهاجمة و لا يُدرَى السـبب فى ذلک. وقد يكون مردّ ذلک أنّه قدّر فعلا على سبيل المثال "خذ".

لا يُعلَم ما سقط من هذا الكتاب فى بدايته غير أنّ القارئ يستطيع أن يدرک ما سقط من نهاياته إذ إنّ الكتاب مقسّـم على فصول تتضمّن غايات وأرجاعا. يتخلّلها عنوان "تفسير"حيث يقوم المعرّى بشرح الكلمات الصعبة على القارئ.

والفصول هذه موزعة على حروف المعجم يتضمن الكتاب سبعة منها من "الألف إلى الخاء" أمّا بقية الأحرف فقد سقطت من الكتاب وبذلک يستطيع القارئ أن يتخيّل حجم الكتاب فى صورته الأصلية و النسخة التى تمّ اعتمادها هى من الخزانة التيمورية وقام بتحقيقها محمود حسـن الزناتى ونشرت عام ١٩٣٨م. وهى لم تزل النسخة التى يعتمدها الباحثون حيث لم يكتب حتّى الآن شـرح على الكتاب. و قد ورد فى نهاية الطبعة هذه «تم الجزء الأول من الفصول والغايات فى تمجيد الله والمواعظ بصنعة أبى العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان التنوخى وإملائه و الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبى و على آله الطاهرين.» (المصدر نفسـه: ٥٦٤) ممّا يعنى أنّ الحروف السـبعة كانت تشكّل الجزء الأول من الكتاب فلابد أن تكون هناک أجزاء لا تقلّ عن ثلاثة وقد لعبت أيدى الدهر بها وضاعت ضمن ما ضاع من آثار هذا الأديب الكبير.

يبدأ الفصل الأول كما ذُكرآنفا بهذه العبارة «سبيل السفر و الهاجمة على نقيع الجفر...» وتـأتى فى نهاية الفقرة المكوّنة من ثلاثة أسـطر كلمة "غاية" وهذا مـا يذكره المعرّى بعد

ذلك فی نهاية كلّ رجع و كلمة الرجع هذه دلالة على العودة إلی ما بدأ به المعرّی الفصلَ. والرجــوع من موضوع إلی موضوع آخر. وبين كلّ رجع ورجع آخر تأتی كلمة "تفســير" ثمّ يورد المعرّی الكلمات الصعبة التی تكثرأوتقلّ حســب الحاجة. يتضمن الفصل الأول الذی تنتهی غاياته بحرف "ألف" ثلاثين رجعا وأربعا وأربعين غاية وثلاثين تفسيرا. عسی أن يتمكّن الباحثون من استخراج بعض الدقائق من خلالها حيث إنّنا نعتقد جازمين بأنّ المعــری كان من الــذكاء والدقة بحيث إنّه ضمّن هذه العبارات مفاهيم يمكن ربطها بعضها ببعــض. أمّا الفصل الثانی فهو معنون فی الكتــاب: بعنوان "فصل غاياته باء" يتضمن هذا الفصل سبعا وسبعين رجعا ومائة وسبعا وثلاثين غاية وثمانية وسبعين تفسيرا.

والفصــل الثالــث وهو تحت عنوان "فصــل غاياته تاء" الذی مــا وضعه المعرّی بل من عند الشــارح يتضمن مائة وثلاثة أرجاع ومائة وخمســا وثلاثين غاية ومائة تفسير وتفســيرين. كما أنّ الفصل الرابع المعنون ب"فصل غاياته ثاء" يتضمن واحدا وخمسين رجعا وخمســا وخمسين غاية وخمسين تفسيرا وتفســيرين. والفصل الخامس وهو تحت عنوان "فصل غاياته جيم" يتضمن واحدا وسبعين رجعا وواحدة وسبعين غاية وسبعين تفســيرا وتفسيرين. أما الفصل الســادس فهو تحت عنوان "فصل غاياته حاء" يتضمن واحدا وأربعين رجعا وأربعين غاية وغايتين وأربعين تفســيرا وتفسيرين. كما أن الفصل الســابع وهو الأخير المعنون بـ"فصل غاياته خاء" يتضمن سبعة وعشرين رجعا وثمانی وعشرين غاية وثمانية وعشرين تفسيرا.

جدول بعدد الغايات والأرجاع و التفاسير و... .

الفصول	الأرجاع	الغايات	التفاسير	الغايات غير المعنونة بالأرجاع	الأرجاع غير المعنونة بالغايات	الأرجاع غير المعنونة بالتفاسير
الف	٣٠	۴۴	٣٠	۱۶	٢	١
باء	٧٧	١٣٧	٧٨	۶٠	٠	٠
تاء	١٠٣	١٣۵	١٠٢	٣٢	٠	٢
ثاء	۵١	۵۵	۵٢	۴	٠	٠
جيم	٧١	٧١	٧٢	١	١	٠
حاء	۴١	۴٢	۴٢	١	٠	٠
خاء	٢٧	٢٨	٢٨	١	٠	٠
المجموع	۴٠٠	۵١٢	۴٠۴	١١۵	٣	٣

وممّا سبق يتضح للباحث أنّ المعرّى كان صاحب ذهن وقّاد عماده النظام والدقة حيث إنّه كان يرتب ما يقوله ضمن مجموعات وهذه المجموعات هى عادة لدى المعرّى مؤسسة على أساس حروف المعجم كما فعل ذلک فى ديوانه «لزوم ما لا يلزم» فإنّه بالإضافة إلى اعتماده صنعة «لزوم ما لا يلزم» فى أحد عشر ألف بيت أدرج الأبيات كلّها ضمن مجموعات تنظمهاالحروف. وفى كتاب «الفصول والغايات» نلاحظ اتباع هذا الأسلوب لدى المعرّى الذى ينمّ كما سبق ذكره عن اهتمامه بالنظام الذى ينتظم أثره.

الغايات غير المعنونة بالأرجاع

من تصفح كتاب "الفصول و الغايات" وجد أنّ بعض الغايات غيرمعنون بعنوان "الرجع" ويبدو أنّ مرد ذلک إلى:

١- أنّ الغاية الثانية قد تكون نتيجة الغاية الأولى. على سبيل المثال: «رجع: العمل وإن قلّ يستكثر إذا اتصل ودام لو نطقت كلّ يوم لفظة سوء لاسودّت صحيفتک فى رأس العام...غاية.» (المصدر نفسه: ١٦) ويليها «كم حى بلغ الدرک وحد ربّه أو أشرک... غاية» غير معنونة بالرجع وهذا أنّ هذا الرجع كما تقدم يشير إلى استكثار أعمال الإنسان باتصالها. ثم فى الغاية الثانية أشير إلى أن غاية كل إنسان هو الموت كأنه يريد أن يقول إنّ كل إنسان بعمله السيئ أو الحسن يبلغ الملحد آخر المنزل.

٢- قد تواصل الغاية الثانية ما وصل إليه أبوالعلاء فى الغاية السابقة. نحو: «رجع:.. حتى إذا الأيام تصرمت وحقب مدته تجرّمت وجاء الوقت وقع من أهله المقت؛ فحذار إذا نازعت صاحبک من الإرباء غاية.» (المصدر نفسه: ١٧) وتأتى بعدها «الموت أعظم الحدث والجدث لا يأنس بالجدث...غاية» (المصدر نفسه: ١٧) وهى غير معنونة بالرجع. فبيت القصيد فى خاتمة هذا الرجع هو الموت ثم الغاية الثانية هى التى تديم البحث وتبدأ بالحديث عن الموت والتعريف به.

٣- قد تشرح الغاية الثانية ما تركه المعرى فى الغاية الأولى على سبيل المثال: «رجع: وإنّى عن الورد لغنىّ...وللخيل اليعضيد والسعدان للإبل و الحُلّب لذوات النزيب غاية» (المصدر نفسه: ٢٨) ويليها «الحمد لله الذى جعلنى أرد بغير ترويع وأطعم إذا

شـئت من المريع وربّ مطرود جُلّئ فى البارد قدما وهمّ أن يدنى إليه فما راعته الروائع فصرفه عن سـويد...غاية» ففى الغاية الأولى يقول المعـرّى إنه فى الغناء عن الورد. ثم يشير إلى احتياج الإبل والخيل والظليم إلى النبات ويختم هذه الغاية دون أىّ شرح عن الجملة الافتتاحية فالغاية الثانية هى التى تأتى وتسـاعد المخاطب وترفعه عن الشـك والإبهام وتقوم بالشرح.

٤- قد يكون بين الغايتين ارتباط تسلسـلى. «رجع: الجسد بعد فراق الله كما قصّ مـن يدک وقصّر من فودک... و ليت أنفاسـى أعطين تمثلا فتمثّـل كلّ نفس رجلا قائما يدعو الله تبتلا..غاية» وبعدها «استغفر من لا يعزب عليه الغفران لو كانت الذنوب سودا صارت بشرتى كحلک الغراب...غاية» (المصدر نفسه: ٣٣) ففى الغاية الأولى يتكلم عن الموت و فراق الروح من الجسد وفى الأخير يتمنّى أن تتمثل أنفاسه إنسانا يدعو الله. ثم فى الغاية الثانية يعتبر الموت و يستغفر الله لذنوبه الكثيرة لسوادها.

٥- قد تكـون الغايتان الأولى والثانية تمهيداً ومقدمة لما يريد فى الغاية الثالثة. نحو: «رجع: أسـننت وكأنّى مقتبل، أبهج و أتربل كأنـى لا أحتبل...غدت المنية بنبل كالوبل وسهام ألطف من الأوهام تخفى المسألة عمّن استتر أشد الإخفاء غاية» ويليها «شهد بک البرق والرعد والنبات الثعد والثرى الجعد وجرى... وجرى بقدرتک النحس والسعد... غاية.» وبعدهما تأتى «أستغفرک إلى أن يصحّ أنّ العود أروى بلغامه الذود واستعينک... غاية» (المصدر نفسـه: ٤٧) فقد يصف نفسه فى الغاية الأولى فيقول انه كبرولم يظهر منه أثركبر وفرح ولم يقع فى صيد امرأة و... وفى الأخير يشير بأن الموت بسهامه يحيطه. وفى الثانية يصف الله ويخاطبه قاتلاً إنّ كل الشىء من البرق والرعد والتراب والنبات بيدک وبقدرتک يجرى نجما السعد والنحس وفى الثالثة يستغفر ويستعين بالله.

فوصف النفس ووصف الله مقدمتان للغرض الأصلى وهو الاستعانة بالله والاستغفار.

والمعرّى يتمسـک بهذا الأسـلوب - الغايات الأولى كمقدمة لما يريده فى الغايات الآتية- فى أكثر المواضع.

٦- قـد تكون الغايتان فى خدمة معنى واحد. نحـو: «رجع: إنّ ناقة و جملا غبرا فى الزمن هملا... فنحرا بعلم الله والقدر صيّر لحومهما تقدر وصنع من جلودهما خفّان مسح

عليهما للصلاة...غاية» و«لطف منشئ العقول إنّ نسرا..كان يسيح فى الجو الفسيح و قد كظّه جوع و منع منه الهجوع وانكفت وما التف إلى رذىّ ملقى بين نهر ونقى فحال الإنسان بين النسر وبين أمله وكسا ريشه سهاما لخليق إذا رمى بتلك الأسهم فى سبيل الجبّآر أن يحشر فى طير يصدن..غاية» (المصدر نفسه: ٥٦) فى الغاية الأولى أشير إلى استفادة الإنسان من جميع أجزاء الحيوانات منها الجمل والناقة. وفى الثانية يتكلم عن مساعدة الله نسراً وقع أمام الإنسان. فكلتا الغايتان يقصدان شيئاً واحداً وهو لطف الله مرةً بالنسبة إلى الإنسان ومرة إلى الحيوان.

٧- قد تكون الغايات غير المعنونة بالرجع طلبات وإخبارات مختلفة. مثل: «رجع: أمطر مولاى رزقک على وقد فعلت....غاية» و«يسّر عبدک لما تحب...غاية» و«ألطف بک منشئ المعصرات خالق ماش...غاية» و«ائذن فى التوبة لعبدک المسئ...غاية» و«لله العلم المحيط نجع التأنيب فى المنيب..غاية» و«غفران إلهنا مأمول...فانظرى هل لک من متاب.غاية» و«ما أوهب ربنا لجزيل...غاية» (المصدر نفسه: ٦٨-٦٧)

فيطلب الرزق، واليسر، واللطف، واستئذان الله ثمّ يدخل فى الإخبارعن إحاطة علم الله وغفرانه وموهبته فكأنّ هذه الإخبارات أجوبة للطلبات السابقة واطمئنان قلب المخاطب. فبالإخبارعن موهبة الله وغفرانه وعلمه يطمئن المخاطب بأنّ الله يجيب طلباته السابقة.

٨- قد تأتى الغايات حتى تخدم السجع. وهذه مثل: «رجع: علم ربّنا ماعلم أنى ألّفت الكلم آمل رضاه المسلّم....غاية» و«ما تصنع أيها الإنسان بالسنان إنّک لمغترّ بالغرار... ليستيقظ جفنک فى تقوى الله..غاية» و«ما لک عن الصلاة وانيا قم أن كنت ممانيا...غاية» وهنا فى الغاية الأولى يعترف أبوالعلاء بعلم الله ويطلب منه أن يهب له ما يساعده إلى رضاه. وفى الثانية يخاطب الإنسان قائلاً إياه إنّک تغتر بالرمح و.... وفى الثالثة يخاطبه ثانية من عدم قيامه بالصلاة و....

كما نشاهد بإمكان المعرى أن يأتى الغاية الثالثة ضمن الثانية لكنّه انفصل بينهما وهكذا يظن لمجرد السجع فقط.

٩- قد يكون بين الغايتين ارتباط الجزء والكل. نحو: «رجع: أنتسب فأجد أقرب

آبائی کأدم وأقرب أمّهاتی کحوّاء وکلّ العظة فی انتساب. غایة» و«موت کمد خیر من سؤال مجمد...ورعی الرخال أکرم من الحاجة إلی عمّ أو خال. والیرمعة أقلّ أذیة من الإمعّة.م.غایة» فالمعری فی الغایة الأولی یتکلم عن الوعظ لکن لا یذکره هنا وفی الغایة الثانیة یقوم بإیراد تلک المواعظ منها "موت حزین أفضل من سؤال البخیل" و"رعی النجعة أکرم من الحاجة إلی عم أو خال"، و"الحجر یؤذی قلیلاً من إنسان دون فکر یقول لکل أحد أنا معک." فکل هذه تندرج ضمن العظة التی قالها فی الغایة الأولی. والغایة الأولی ککلّ یتضمن هذه النصائح المذکورة فی الغایة الثانیة.

١٠- قد تکون الغایة الثانیة تعریضا بما جاء فی الغایة الأولی. نحو: «رجع: لا أحمد نساء عصین الأزواج وقعدن علی ظهور الرکائب حواجّ البیت ومعتمرات.غایة» ویلیها «العوان لا تعلّم الخمرة فاتقین الله فی نفوسکنّ وإذا غدوتن للحاجة فغیر عطرات.غایة» (المصدر نفسه: ١٥٦) فالمثل هذا "العوان لا تعلم الخمرة" یعرض النساء العاصیات اللاتی غیر عارفات بأعمالهن ومحتاجات إلی من یعلّمهن أسلوب الحیاة. ألا یعصین الأزواج بل یتقین الله و ألّا یخرجن عطرات.

١١- قد تکون الغایة الثانیة حکماً مرتبطا بما جاء فی الغایة الأولی. «رجع: سمعت داعی الله أذن ما یثقلها النطف وسبق إلی الله بأقدام لا تأنس بالخدام وبهش إلی الرحمة بأید غیر متسوّرات.غایة» و«الفضة تفضّ خاتم الدیانة والدرّ یدرّ المعصیة.. غایة» و«اقبلی النصیحة ودعی القبیل و الفطسة وعلیک بالهیمنة فی ذکر الله.غایة» (المصدر نفسه: ١٥٧) فیخبر المخاطب بأن أذناً غیر مزیّنة بالقرط وأقداما لا تعرف الخدمة وأیدیا غیرمزینات بالسوار تخدم الله ثم فی الغایة الثانیة یأتی بالحکم منها أنّ الدر والفضة یدخلان الإنسان فی المعصیة ویبعدانه عن الدیانة. فکأنّه یرید أن یخبر المخاطب بأنّ القرط والسوار وما إلی ذلک من المجوهرات تدفعه إلی سبیل المادیات وتبعده عن طاعی الله. ثم فی الثالثة یدعوه أن یقبل النصیحة ویترک الأشیاء المزخرفة فیشتغل بذکر الله.

١٢- قد تکون الغایة الثانیة نقیضا لما جاء فی الغایة الأولی. نحو: «رجع: لیت شعری و الله علیم هل صبغ برده بمداد فخلص فی حداد کالراهب فی السواد أم سلم

نقىّ الأبراد...والله كاشف الأزمات.غاية» ويليها «كان كمثل فى مشربة أذن لمطربة فذكر حبائب غير مقتربة....والله باعث النقمات.غاية» (المصدر نفسه: ١٦٦) فى الغاية الأولى أشــير إلى أن الله هو الذى يرفع المشــاكل. لكن فى الثانية يأتى بما يقابل هذا المعنى وهو أن الله هو مسبب النقمات.

١٣– قــد تكون الغاية الثانية داعية المخاطب إلى مــا عُرّف فى الغاية الأولى. مثل: «رجع: أيّها الدنيا البالية ما أحسن ما حلتك الحالية أين أممک الخالية.. والنفس عنک غير ســالية...غاية» و«بتّ حبلک من حبال الظلمة وانفض بتّک من غبار ذيل الفاجرة وتب إلى ربّک من الفاحشــة...غاية» (المصدر نفسه: ١٩٦)وهنا فى الغاية الأولى يتكلم عن الدنيا ومصائبها ثم فى الثانية يطلب من المخاطب أن يعوذ بالله من الفاحشــة وهى الدنيا ويتوب إليه.

والخلاصة أن الســبب فى الغايات غير المعنونــة بالرجع يرجع إلى ارتباطها المنطقى فعدم الإتيان بالتفســير بعد كل غاية غير معنونة بالرجع يشهد بأن هذه الغايات تندرج ضمن ذلک الرجع وبينهما ربط و ليست مستقلة.

وجديــر بالذكر أنّ هذه الغايات قد جاءت فى فصــول الف، باء، تاء، ثاء ولم ترد فى بقية الفصول.

معيار المعرى فى التفسير

كما تقدم فإن المعرى جعل بين الأرجاع عنوان التفســير وأورد فيه ما يصعب على القارئ فهمه وعنوان التفسير أمر لابدّ من الوقوف عليه ولماذا لم يختر عناوين "الشرح" أو "التوضيح" أو أىّ كلمة أخرى كأنّه قد اختار الكلمة متعمدا كى يكون كتابه هذا يشبه القرآن شكلا. أما المعيار الذى اعتمده فى شرح المفردات:

١– فقد يستشــهد بالأبيات الشعرية لبعض المفردات بعد ترجمتها. على سبيل المثال فى ترجمة جحل فى هذا الرجع: «........ على سقاء جحل، فقيل سيد رجل،......» (المصدر نفســه: ٧١) يقول فى التفســير: «الجحل: الضخم، يقال ســقاء جحل وزقّ جحل. وربما حركت الحاء، قال الشاعر:

ومقير جحل جررت لفتية   بعد الهدولــة قوائم أربع»
(المصدر نفسه: ٧١)

٢- قد يأتى بالأمثال ضمن ترجمة المفردات منها فى هذا الرجع:

«.....وأقدم على الأسد ذى البشام.....» (المصدر نفسه: ٧٠)

فجــاء فى التفســير: «ويقولون فى المثل: يفرق منصوت الغراب و يقدم على الأســد المبشم.» (المصدر نفسه: ٧٠)

وقد يأتى بأصل المثل عند التفســير: مثل: «......فاسمح بالمهد، لســعيد ولسعد،.......» (المصدر نفسه: ٣٩)

فجاء فى التفســير «لسعيد وســعد: مثل يضرب يراد به كل الناس و أصل ذلک فيما ذكــر المفضل الضبى: أنّ ضبة بن أدّ كان له ولدان يقال لأحدهما ســعد و للآخر ســعيد فســافرا فرجع سعد و لم يرجع ســعيد فكان ضبة إذا رأى ســوادا مقبلا قال: أسعد أم سعيد...» (المصدر نفسه: ٤٠)

وقد يتطرق إلى معانى الأمثال. مثل: «... عقل فتوقل، و قلّ فاســتقلّ و ربک رازق المقلين...» (المصدر نفسه: ٢٥٣)

وأشار فى التفسير «قلّ فاستقلّ: يحتمل معنيين: أحدهما وهو الأجود أنّ ما خفّ وزنه ارتفع فى الهواء وهذا مثل للرجل الساقط ينال حظا فى الدنيا ورفعة. والمعنى الآخر أن يكون...» (المصدر نفسه: ٢٥٥)

٣- قد يشير إلى الكلام المأثور. على سبيل المثال فى هذا الرجع:

«.....نحن من الزمن فى خبار، كم فى نفسک من اعتبار....» (المصدر نفسه: ١٢)

عند تفســير خبار يقول: «ومن كلامهم القديم: من ســلک الخبــار، لم يأمن العثار.» (المصدر نفسه: ١٢)

٤- قــد يبين مفردة الكلمات مثل: «هل مازن وهوازن القبيلتان فى ملک الله........» (المصدر نفسه: ١٦) والهوازن: طير، واحدها هوزن.

٥- قد يشير إلى بعض التفاصيل: هذا نحو:

«أنت أيها إلانســان أغر من الظبى المقمر.» والتفســير: «أغــر من الظبى المقمر مثل

ويقال: إن الظبى يصاد فى الليلة المقمرة.» (المصدر نفسه: ۱۹) فأشار إلى صيد الظبى فى الليلة المقمرة. ومثل هذا الرجع:

«... إذا عار فكانما يقول: جل من لوشــاء جعلنى أقصر ظمأ من الأعفاء.» (المصدر نفسه: ۲۷)

عند التفســير: «عار: صاح والمصدر العرار وهو صوت الذكر خاصة وصوت الأنثى دمار.» (المصدر نفسه: ۲۷)

ومثل: «.....و ما بالأمل ظبظاب.» (المصدر نفسه: ۱۰۲)

عند التفســير: «ظبظاب: كلمة لاتستعمل إلا فى النفى يقال: ما به ظبظاب: اى ما به داء و عــن ابن الأعرابى أن الظبظاب: بثر بيض تخــرج فى وجوه الأحداث.» (المصدر نفسه: ۱۰۳)

٦- قــد يأتى بجمع المفردات: مثل: «إذا أذن ربنا اخضر الدرين، و تبجســت بالماء إلارين...» (المصدر نفســه: ۳۳) فى التفســير «الإرين: جمع إرة وهى النار بعينها ويقال للموضع الذى تكون فيه النار: إرة وجمعها على وجهين: إن شئت أن تجعله مثل الزيدين بواو فى الرفع وياء فى النصب والخفض وإن شئت أن تجعله نونه مثل نون مسكين فتجرى عليها الإعراب.» (المصدر نفسه: ۳۵)

۷- قد يأتى بكلام الأصمعى وغيره عند شرح المفردات مثل:

«..... ويكثر عندهم الوشق من متون الأخدريات.....» (المصدر نفسه: ۲۲)

عند التفسير «الأخدريات: منسوبات إلى أحذر وهو فيما حكى عن الأصمعى: حمار أهلى توحش فضرب فى حمير الوحش.» (المصدر نفسه: ۲۳)

ومثــل: «.... حمل فى ثمنها ندهة من المال،...» ففســر الندهــة: الكثرة من المال، ذكر ذلک يعقوب فى الألفاظ وذكر فى إصلاح المنطق أن الندهة: العشرون من الإبل، والمائة والمائتان من الغنم، والألفان من الصامت. (المصدر نفسه: ۷٦)

۸- قد يبين المعنى الرئيسى للمفردات والمعنى المراد به فى الرجع. نحو:

«.....و الرجاء من سواک مبنذّ و العمر ماضٍ أحذّ،.....» (المصدر نفسه: ۳۵)

فى التفســير: «الأحذّ: الســريع هاهنا، ويقــال للحمار إذا كان قصــير الذنب: أحذ

وللقطاة حذاء.» (المصدر نفسه: ٣٧)

٩- قد يتطرق إلى المعانى المختلفة للمفردات مثل:

«.....ودفر الشاب ليس بمقصر عن طلاب الغانية والمعصر....» (المصدر نفسه: ٣٦)

عند التفسير: «الدفر هاهنا: الدفع، يكون أيضا فى معنى النتن.» (المصدر نفسه: ٣٧)

١٠- قد يشير إلى المباحث الصرفية فى التفسير نحو:

«.... نزلت رحمة من الرقيع،....» (المصدر نفسه: ٤٦)

بين فى التفسير: «الرقيع: السماء و يقال لكل سقف رقيع و لذلک جاء الحديث بالتذكير لقوله عليه السلام: من فوق سبعة أرقعة ولو كان مؤنثا لوجب أن يكون من فوق سبع أرقع لأن فعيلاً إذا كان للمونث جمع على أفعل.» (المصدر نفسه: ٤٥)

١١- قد يشير إلى مرجع الضمائر نحو:

«...هن دروء مجد مشروع، مسى مير الروع،...» (المصدر نفسه: ١٧٣)

عند التفسير: «مسى: استلّ وفى مسييعود على المجد المشروع.» (المصدر نفسه: ١٧٤)

١٢- و قد يأتى بأحاديث المتقدمين مثل:

«... وأنا خدن العجزات، وليس الحازر من الحزرات.» (المصدر نفسه: ١٥٨) فيقول فى التفسير: «الحزرات: دفضل المال واحدتها حزرة وبذلک سمى الرجل وفى حديث عمر: إياكم وحزرات أنفس الناس.» (المصدر نفسه: ١٥٨)

ومثل: «ليس الأرج كالصمر و لا الآمر مثل المؤتمر.....» (المصدر نفسه: ٤١٠)

وجاء فى التفسير «والصمر: الذى فيه صمر وهى رائحة كريهة وفى حديث على عليه السلام أنّه لمّا بلغه قدوم جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه من الحبشة وجّه إليه رسولا ودفع إليه دهنا وأمره أن يدفعه إلى أسماء ابنة عميس وكانت امرأة جعفر وقال: تدهن به بنى أخى من صمر البحر يعنى كراهية رائحته والقمر الذى يحار فى الثلج أو فى القمر فلا يهتدى.» (المصدر نفسه: ٤١١)

١٣- قد يبين مواضع استعمال الكلام مثل:

«..... قد يحرم طاعته الملک تضب لثتة على الحُوّ اللعسوينالها حرشة الضباب.» (المصدر نفسه: ٧٥) فأشار فى التفسير: «تضب لثتة: أى تسيل و هذا الكلام يقال عند

الحرص.» (المصدر نفسه: ٦٦)

١٤- قد يستشهد بالآيات القرآنية نحو:

«سبّحتک فی أمر يقع و إمر يتوقع....» (المصدر نفسه: ٢٩٢)

ففسّر: «الإمر من قوله تعالى "لقد جئت شيئاً إمرا" أی عجبا.» (المصدر نفسه: ٢٩٣)

١٥- قد يشير إلى اشتقاق المفردات مثل: «.... والمنعة تركب عنقا مذللا.....» (المصدر نفسه: ٤٦٨)

فيقول فی التفسير: «واشتقاق المنعة من قوله: فی عنقة منع أی اطمئنان.» (المصدر نفسه: ٤٧٠)

١٦- قد يأتی بالأقوال المختلفة لمعنى المفردات نحو:

«.... والعوّاء ضروة تتبع فرقاً مهملاً و....» (المصدر نفسه: ٤٦٨)

قد بيّن فی التفسير: «والعواء من الكواكب تمد وتقصرو القصد أكثر وقال قوم من أصحاب الأنواء: العواء كلاب تتبع الأسد وقال غيرهم: العواء دبره.» (المصدر نفسه: ٤٧١)

مضامين "الفصول والغايات"

لو تصفّحنا الكتاب لرأينا أنّه يزخر بشتى المضامين وكلّها يخدم تسبيح الله وتمجيده وترک الدنيا وادّخار المحاسن التی تساعدالإنسان بعد الموت. وهذه نماذج من أبرز المضامين مع أمثلة:

١- عدم دفع الموت برفضه:

«أين ولد يعرب ونزار، ما بقی لهم من إصار، لا وخالق النّار ما يردّ الموت بالإباء.» (المصدر نفسه: ١٢)

٢- الدعوة إلى إصلاح القلب بالأذكار:

«أصلح قلبک بالأذكار، صلاح النخلة بالإبار.» (المصدر نفسه: ١١)

٣- شهادة غير العاقل على وجود الله:

«سرب الموماة والإجل ويد الماشية والرجل وسوار الكاعب والحجل يشهدن بإله...» (المصدر نفسه: ١٢)

٤- يقع كلّ إنسان فى فخّ الموت إمّا موحّدا وإمّا مشركا:

«كم حيّ بلغ الدرک، وحّد ربّه أو أشرک وجمع لنفسه ما أترک.» (المصدر نفسه: ١٧)

٥- الإشارة إلى أنّ الله أقرب إلى الإنسان من القرباء:

«فاستنصرت به فنصرک وهو أحفى بک من القرباء.» (المصدر نفسه: ١٧)

٦- الله هو الذى يحيى ويميت:

«طـال الأمد فلم يعلم القيل، درس خبر الناسـک والمريب وربّنا المحيى والمميت.» (المصدر نفسه: ٢٠)

٧- الحامى هو الله:

«..ولست برشيد، إنّ غير حبل الله جذيذ، ما لک سواه من ظهير.» (المصدر نفسه: ٢٠)

٨- الله هو العاصم عند الاحتضار:

«وهو العصمة إذا بلغ النسيس..» (المصدر نفسه: ٢٠)

٩- الدعوة إلى عدم اليأس والقنوط:

«لا تقنطنّ أيّها الإنسان...» (المصدر نفسه: ٢٦)

١٠- الأمر بامتهان النفس لله:

«فاترک للخالق هواک، وامتهن نفسک له امتهان العسفاء.» (المصدر نفسه: ٣١)

١١- الإخبار بكمال الله ونقص الجميع:

«الله الكامل والنقص لجميعنا شامل..» (المصدر نفسه: ٥٨)

١٢- الإخبار بوخامة مرتع الظلم وسوء خاتمته:

«يا بغاة الآثام، وولاة أمور الأنام، مرتع الجور وخيم وغبّه ليس بحميد...» (المصدر نفسه: ٥٩)

١٣- الإخبار بأنّ التواضع أحسن ثوب يلبسه الإنسان:

«التواضع أحسن رداء، والكبر ذرية المقت...» (المصدر نفسه: ٦٠)

١٤- بيان عجزه عن تعبير صفات الله:

«لا أعلم كيف أعبّر عن صفات الله وكلام الناس عادة واصطلاح..» (المصدر نفسه: ٦٠)

١٥- يشير إلى تسبيح العود لله:

«أتدرى مايقول المزهر أيّها الطرب الجذلان. إنّيسبّح الله...» (المصدر نفسه: ۱۲۰)

١٦- الدعوة إلى إجابة السائل ونسيان الحقود أمام العدوّ:

«انظر بين يديک، واجعل الشرّ تحت قدميک، وإذا دعا السائل فقل لبّيک، وإذا ألجأ عدوّک الدهرُ إليک، فانس حقودک الغبرات.» (المصدر نفسه: ١٣٥)

١٧- كثرة نعم الله وعدم إحصائها:

«نعـم الله كثيرة العـدد لا يحصيها العباد، تجـّدد كنبات الأرض وقطر السـماء...» (المصدر نفسه: ٢٢٠)

١٨- تزول الدنيا كزوال الفئ:

«الدنيا زائلة زوال الظلال...» (المصدر نفسه: ٢٢٧)

فهذه مقتطفات من المضامين التى وردت فى الكتاب. جدير بالذكر أنّ المعرّى فى أكثر الأرجاع يدرس مضمونا جديدا غيرما عالجه سـابقا وإن تكررت المضامين وهى قليلة فيختلف تحليله وأسلوبه.

من تلک المضامين: شـهادة غير العاقل لله وتسـبيحه، وبيد الله كلّ شـئ، والإخبار بوحدانيّته وإحاطة الموت كلّ إنسان.

كيفية معالجة أبى العلاء للمضامين

لأبى العلاء أسلوب جديد ما سبقه أحد فى معالجة المضامين وهذه بعض النماذج:

١- الإتيان بالأمثلة البسيطة نحو:

«العمـل وإن قلّ يسـتكثر إذا إتصل ودام... إنّ اليوم ائتلف من السـاع والشـهر اجتمع من الأيام والسنة من الشهور والعمر يستكمل بالسنين. الرجل مع الرجل عصبة والشـعرة مه الشعرة ذؤابة...» (المصدر نفسـه: ١٦) فأبوالعلاء فى هذا الرجع يشير إلى أعمال الإنسـان وهى بدوامها تزداد وتكمل ولبيانه يستعين بالجمل هذه ويقول كما أن اليوم يتشكل من الساعة أى من جمع كل الساعات يولد اليوم وجميع الأيام يشكلّ شهراً وكل رجل مع رجل جماعة و... فتكمل صحيفة كلّ إنسـان من أعماله فى كلّ الساعات والأيام والشهور و...

٢- قد يأتى بالحكم ومن كلّ منها يستنتج صفة من صفات الله. على سبيل المثال فى هذا الرجع «موت كمد خير من سؤال مجمد والله أكرم الأكرمين وحجر أبان أمنع لک من حجرة الجبان والله العزيز.» يستعين بالحكمة هذه "موت الحزين أفضل من سؤال البخيل" ومنها يصل إلى أن الله هو أكرم و أفضل من كل أحدٍ. ومن حكمة "حماية الجبل أعزّ وأفضل لک من حماية الجبان" يشير إلى عزة الله.

٣- قد يستعين بالتشبيه. نحو «لم أر كالدنيا عجوزا قد اشتهر خبرها بقتل الأزواج وهى على ما اشتهر كثيرة الخطّاب.» (المصدر نفسه: ١٠٢) فهنا يتكلم عن الدنيا التى من توالى الأيام عليها صارت كعجوز مشهورة بقتل الأزواج ومع هذا يخطبها الناس مدى الأيّام فبهذا التشبيه يبين أن الدنيا تجذبنا ثم تفنينا وتبيدنا بزخرفاتها.

٤- قد يستعين بالقياس. نحو: «فى الحقّ من الذهب ثلاث خلال: حسنه، وثقله، وبقاؤه على الأبد بغير تغيير؛ إلا أنّ الذهب كثير الراغب والحقّ قليل الراغبين.» (المصدر نفسه: ١٠٦) فهنا يقوم بالمقايسة بين الله و الذهب ويذكر المشابهات بينهما من الحسن والثقل والبقاء طول الدهر دون تغييروتحول. لكن الناس يرغبون كثيراً فى الذهب ويرغبون قليلاً فى الحق.

٥- قد يتمسک بأسماء الملوک والقبائل. «سل كندة عن آكل المرار وفزارة عن آل بدر واستخبر فى حمير عن ذى نواسوقل يا دارم أين زرارة ويا حنظلة ما فعل آل شهاب.» (المصدر نفسه: ١٠٧) فهنا بذكر أسماء يريد من المخاطب أن يسألها ماذا جرى عليها بقدرتها وشهرتها.

٦- قد يستفيد من مصطلحات العلوم منها النحو والعروض. على سبيل المثال: «كذبت النحاة أنّها تعلم لم رُفع الفاعل ونصب المفعول إنّما القوم مرجّمون والعلم لعالم الغيوب خالق الأدب والأدّاب.» (المصدر نفسه: ١٠٨) فيخبر بأن النحاة قد كذبوا فى سبب رفع الفاعل والمفعول وادّعوا أنهم عارفون به. بل العلم عند الله عالم الغيب. ونحو: «هل تشعر الألف ولتشعرنّ إن شاء الله أنّها تمجّد الله منوسطة ومنتهى ورويّا ليس بمجرى ووصلا لا تحرّک أبدا...» (المصدر نفسه: ١٢٣) فالروى والمجرى والوصل من مصطلحات علم العروض.

٧- قد يستفيد من أسماء الجبال والمدن. نحو: «لطفک منقّل الأجساد إنی بالشام لمقيم ولعلّ صروف الأيام تنزل بی الغور والحجاز وفی القدرة أن يصبح ثهلان فی الوادی الحرام وينتقل ثبير إلی حيرة النعمان ولعلّی أدفن بشاشة أو بإراب.» (المصدر نفسه: ١١٥)

٨- قد يلجأ ابوالعلاء إلى الشــرح لبيان بعض المضامين. على سبيل المثال: «لطفک منقّل الأجساد؛ إنی بالشام لمقيم ولعلّ صروف الأيام تنزل بی الغور والحجاز وفی القدرة أن يصبح ثهلان فی الوادی الحرام وينتقل ثبير إلی حيرة النعمان ولعلّی أدفن بشاشة أو بإراب.» (الصفحة نفسها) حينما يقول فی بداية الرجع "لطفک منقل الأجساد" قد لايفهم ما المقصود فسمن بيان حاله يتضح للمخاطب ماذا يعنی بالجملة الافتتاحية.

٩- قد يســتعين بالسؤال و الجواب. على ســبيل المثال فی هذا الرجع: «أتدری ما يقول المزهر أيّها الطرب الجذلان. إنّه يسـّبح الله.» (المصدر نفسه: ١٢٠) فيسأل الطرب أيدری ما يقوله العود؟ فيجيب نفسه أنه يسبح الله.

١٠- قد يبالغ فی التفاصيل نحو: «هل تشــعر الألف ولتشــعرنّ إن شاء الله أنّها تمجّد الله منوسطة ومنتهی ورويّا ليس بمجری ووصلا لا تحرّک أبدا وخروجا بعد الهاء وردفا وتأسيســا فی البناء ومنقلبة عن الواو والياء وزائدة للمعنی ولغير المعنی وتأسف أنّها لا تســتأنف فتقدّس بجميع الحركات.» فی هذا الرجع قصده أن الألف وإن هی ذات عيب ولايبتدأ بها ولا يمكن أن تكون حرف الروی فهی من أی نوع كانت تسبح الله و تمجده. لكنه يدخل فی التفاصيل و يذكر أنواع الألف إما فی الصرف و إما فی العروض.

١١- قد يتمسک بالتحقير. مثل: «أتسمع ولا تسمع الظليم أصمّ فكيف نُعت بالسمعمع أهــزی به وله بالذكری نبرات.» (المصدر نفســه: ١٣٥) فهنــا يخاطب القارئ قائلاً إياه أيســمع صوت الله ولا يطيعه ولكی ينبهه ويرشده إلى الصراط المستقيم يستعين بالنعامة على سبيل التحقير ويقول إنّها لا تسمع لكنها تستفيد من شمها وترفع صوتها بالذكر.

١٢- يســتعين بأســئلة من علم الصرف ويبين ما يريد. نحو: «لا يســخط عليک الله والملكان، إذا لم تدر لم ضُمّت تاء المتكلم وفُتحت تاء الخطاب.» (المصدر نفسه: ١٠١)

المضمــون المراد فی هذا الرجع هــو أنّ ما علينا أمام الله هــو أداء المعنويّات فعدم العرفان بالماديّات منها ضمة تاء المتكلّم وفتحة تاء الخطاب لا نُسأَل به ولا يعذّبنا به.

ممّا سبق من إحصائية الشكل وإيراد بعض المضامين وتحليلها يتّضح لنا أنّ هذا الأثر هو جهد أدبى يحافظ على منابع اللغة العربية و شتى العلوم من العروض والنحو والصرف والحديث والفقه و... وأنّ أسلوبه الجديد أثر على أكثر الأثار فى عصره إن لم نقل على الأدب العربى كله من ناحية وقد جعله يوهم بمعارضة القرآن من ناحية أخرى.

النتيجة

النتائج التى توصّل إليها هذا المقال وهو يبحث عن الرموز والدلالات فى "الفصول والغايات" هى:

- هذا الكتاب كموسوعة يحافظ على تاريخ العرب وأدبه وعلومه من الصرف والنحو والعروض.
- المشابهة الشكلية بين هذا الكتاب والقرآن على زعم البعض جعلت الحسّاد يوغّرون الصدور ضدّه فطعنوا فى كتابه بمعارضة القرآن.
- لا نبالغ أن نقول إنّ كلّ رجع تضمّن مضمونا جديدا.
- أهم سبب دفع المعرّى إلى ألّا يعنون بعض الغايات عنوان الرجع هو أنّ تلك الغايات يربط بعضها ببعض. وكلّها يندرج ضمن ذلك الرجع.
- الحجم الكبير من الأرجاع والغايات والتفاسير فى هذا الكتاب يدلّ على سعة أفكار المعرّى وعمقها.
- إنّ المحور الأساس لجميع المضامين الواردة فى هذا الكتاب هو تسبيح العاقل وغير العاقل لله عزّ وجلّ.
- من يتصفّح "الفصول والغايات" يرى أنّه يزخر بالغايات غير المعنونة بالرجع.

المصادر والمراجع

ابن خلكان، أبوالعباس. (١٩٦٨م). وفيات الأعيان وأنباء الزمان. محقّق: إحسان عباس. بيروت: دارالثقافة.

جمع من المؤلفين. (١٩٦٥م). تعريف القدماء بأبى العلاء. القاهرة: الدار القومية.

كحالة، عمررضا. (دون تاريخ). معجم المؤلفين. ج١. بيروت: دار إحياء التراث العربى.

الكيالی، سامی. (١٩٤٥م). أبوالعلاء المعرّی، دفاع المؤرخ ابن العديم عنه. مصر: دارسعد.

گنجيان خناری، غيبی وفرشـيد فرجزاده. (١٣٩٠ش). «نظرية تحليلية فی الفصول والغايات لأبی العلاء المعرّی». مجلة دراسات فی اللغة العربية وآدابها. العدد ٨. صص ١٤٦-١١٩.

المجمع العلمی العربی بدمشق. (١٩٩٤م). المهرجان الألفی لأبی العلاء المعرّی. الفصول والغايات. طه حسين. بيروت: دارصادر.

المعرّی، أبوالعلاء. (١٩٣٨م). الفصول والغايات فی تمجيد الله والمواعظ. تحقيق: محمود حسن زناتی. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ياقوت الحموی، شـهاب الدين. (١٩٩٣م). إرشـاد الأريب إلی معرفـة الأديب(معجم الأدباء). تحقيق: إحسان عباس. ج٣. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامی.